في الباب الثالث وحديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق في علي رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى اي الفضلى صلوة العصر بدل او
عطف بيان فيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير صلوة العصر وعلى من قال انها
مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة
فان قيل روت عايشة انه صلى الله عليه وسلم قال حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وصلوة العصر يدل على ان الوسطى غير العصر قلنا يحتمل ان يكون الوسطى
لقبا لصلوة العصر اسما فذكرها صلى الله عليه وسلم باسميها ملا الله قبورهم
وبيوتهم نارا قال شارح المشكوة هذا دعا عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم
في الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم قاله يوم
الخندق وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة خ ابو سعيد رضي الله عنه
روى البخاري عنه قال وعظ النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد وامرهم بالصدقة
فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى منزله جاءت اليه زينب امراة ابن مسعود فقالت
يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكانت عندي حلي فاردت ان اتصدق
به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال صلى الله عليه وسلم
صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اي بحليك والفرس
الجروه ما يذل الى ان تلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها
الى الزوج والولد ق ابو سعيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ~~جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم~~ وقال ان اخي
استطلق بطنه صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فذهب فسقاه ثم جاء وقال يا رسول
الله لم ينقطع فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء وقال
لم ينقطع فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء وقال لم ينقطع
فقال صلى الله عليه وسلم في المرة الرابعة صدق الله يعني كونه شفاء ذلك البطن
في شرب دواء العسل فلا وجه لاطلاق الله والله صادق فيه وهذا التوجيه اولى
مما قاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفاء للناس لان الاية تدل
على ان شفاء من كل داء وكذب بطن اخيك يعني انه لا يقول له يكذب معي

اذا افضا او اد يخطانه عدم حصول الشفاء وذلك ان الله نسبة في شربه لم تكن خالصة
او لان الدوا يعمل عمله بعد تمته الحديث فسقاه فبرا فان قيل اهل الطب يسهل
مطلق فكيف امر النبي صلى الله عليه وسلم بما يرفع الاسهال قلنا العلم صلى الله عليه
وسلم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد
اخرى وكان فيها بقية من المادة محتلبة الى قلعها بلين فامر بشرب العسل
مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية وبرئ ق عايشة رضي الله عنها اتفقا
على الرواية عنها صدقتا بتخفيف الدال انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها
يعني عجوزين تفسير من المصنف لضمير صدقتا من عجز من عجز يهود المدينة وهو بضمتين
جمع عجوز وهي المراة الكبيرة السن ولا يقال عجوزة والعامة تقولها انفقتا
على عايشة الجملة صفة عجوزين فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
فكذبتهما عايشة فلما دخل عليها رسول الله فحكت ما قالتا فقال صلى الله عليه وسلم
الحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه عجب الله من قوم ارادت
رضاه لاستحالة معنى التعجب فمعنى يدخلون الجنة في السلاسل ارادتهم
الاسارى الذين يؤتى بهم في القيود فيهديهم الله الاسلام جعل الدخول
في الاسلام دخولا في الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبي يحتمل ان يراد بالسلاسل
جذبات الحق التي يجذب منها من شاء من الضلال الى الهدى قال الكرماني
يجوز ان يكون المعنى اظهر عجيب هذا الامر وبديعه لخلقه وهو ان الجنة مع ما
فيها من النعيم المقيم التي تسارع اليها ذوو العقول بتحمل المكاره لينالها
فهو لاء يمتنعون عنها حتى يقادوا اليها بالسلاسل وفيه تنبيه على عظم
فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم فدعا اليها باللطف فاعرض
عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل فكيف قصد باقوام رغبوا في خدمته
وتحملوا المكاره في رضاته ق البراء بن عازب اتفقا على الرواية عنه عمل هذا يسيرا
واجر قليلا واجر بالضم الهمزة وكسر الجيم اي صار ماجورا اجرا كثيرا قال الرجل
من بني النبيت بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم تاء مثناة
فوق وبنو النبيت قوم من الانصار وذلك ان رجلا كان كافرا اتى النبي صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1